مجلة مقامات
EISSN 2253-0363: / ISSN : ISSN2543-3857
المجلد05 / العـدد: 01 (2021)
ص 108-121

الدلالة اللغوية وأثرها التفسيري للقرآن الكريم

Linguistic significance and interpretative effect of the Holy Koran

الباحث (ة)	مؤسسة الانتماء	البريد الالكتروني
د. بالطير تـــــاج Bettir Tadj	جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر	tadj.bettir@univ-mascara.dz

الملخص: إن علم التفسير أجل العلوم على الإطلاق، وأفضلها، وأوجبها، وأحبها إلى الله، لأن الله أمر بتدبر كتابه، والتفكر في معانيه، والاهتداء بآياته، وهو كتاب إعجاز، وإعجازه يمتد إلى جوانب كثيرة، من أهمها إعجازه ببلاغته، وتتجلى البلاغة القرآنية في اللفظ، والتركيب الجملي، والسياق الداخلي والخارجي، وفي المواءمة بين هذه المستويات كلها، ومن هنا يتضح جليا العلاقة الوطيدة بين علم الدلالة اللغوية وعلم التفسير، إذ لا يمكن الفصل بينهما بحال من الأحوال، ولهذا جعل أهل الاختصاص من أبرز ما يكوّن عدة المفسّر: التمكن في اللغة العربية وعلومها، ومعرفة دلالة النص من مطلق ومقيد، وعام وخاص، وغير ذلك

كلمات مفتاحية: الدلالة اللغوية، التفسير، النحو، البلاغة، التركيب الجملي، السياق، دلالة النص.

Abstract:

The science of exegesis is the ultimate in science, the best of it, the necessity of it, and the most beloved to God, because God commanded to contemplate His book, to think about its meanings, and to be guided by His verses, and it is a book of miracles, and its miracle extends to many aspects, the most important of which is its miracle with its eloquence, and the Qur'anic eloquence is manifested in the articulation. And the overall structure, the internal and external context, and the alignment between all these levels, and from here the close relationship between semantics and the science of exegesis is clearly evident, as it is not possible to separate them in any way, and this is why specialists made one of the most prominent of what constitutes the interpreter kit: mastery in language Arabic and its sciences, and knowing the meaning of the text from absolute and restricted, public and private, and so on.

المنارة للاستشارات
ww

إن علم التفسير أجل العلوم على الإطلاق، وأفضلها، وأوجبها، وأحبها إلى الله، لأن الله أمر بتدبر كتابه، والتفكر في معانيه، والاهتداء بآياته، وأثنى على القائمين بذلك، وجعلهم في أعلى المراتب، ووعدهم بأسنى المواهب، فلو أنفق إنسان جواهر عمره في هذا الفن، لم يكن ذلك كثيرا في جنب ما هو أفضل المطالب، وأعظم المقاصد، وأصل الأصول كلها، وقاعدة أساسات الدين، وصلاح أمور الدين والدنيا والآخرة، وكانت حياة الإنسان زاهرة بالهدى والخير والرحمة، وطيب الحياة، والباقيات الصالحات.[5]

والقرآن العظيم أنزله الله لهداية الخلق وإرشادهم، يرشدهم إلى أهدى الأمور وأقومها في كل وقت وزمان، كما قال تعالى: ((إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)).[6]

كما أن القرآن الكريم آية الله الكبرى، وكتابه المعجز، الذي تحدى به الإنس والجن، تحديا دالا في ذاته على إعجازه، وإن وجوه الإعجاز في القرآن العظيم كثيرة ومتنوعة، ومن أهمها الإعجاز ببلاغته وتأثيره في قلوب من ألقى له سمعه وهو شهيد.

وهناك وجوه إعجازية أخرى تطرق العلماء المتخصصون لبيانها وتجليتها، منها إعجاز القرآن العظيم التشريعي، والعلمي، وإعجازه في الإخبار بالمغيبات، وغيرها.[7]

فالقرآن العظيم أنزل للعالمين ليكون كتاب هداية، وإعجاز. وكتاب هداية، فعلى الناس إذا أرادوا تحقيق ما أنزل القرآن لأجله أن يشتغلوا بتدبره والتفكر في معانيه لاستخراج كنوزه وعيون أسراره، ليصلوا إلى العمل به على الوجه الصحيح، وتطبيق علومه وأحكامه، والسبيل الوحيد لذلك هو تلقي معانيه كما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم، فإنهم كانوا إذا قرؤوا عشر آيات أو أقل، أو أكثر، لم يتجاوزوها حتى يعرفوا ما دلت عليه من الإيمان والعمل، فينزلونها على الأحوال الواقعة، فيعتقدون ما احتوت عليه من الأخبار، وينقادون لأوامرها ونواهيها، ويُدخلون فيها جميع ما يشهدون من الحوادث والوقائع الموجودة بهم وبغيرهم، ويحاسبون أنفسهم: هل هم قائمون بها، أو مخلّون؟ وكيف الطريق إلى الثبات على الأمور النافعة، وإيجاد ما نقص منها؟ وكيف التخلص من الأمور الضارة؟ فيهتدون بعلومه، ويتخلّقون بأخلاقه وآدابه، ويعلمون أنه خطاب من عالم الغيب والشهادة موجّه إليهم، ومطالبون بمعرفة معانيه، والعمل بما يقتضيه.[8]

وهو كتاب إعجاز، وإعجازه يمتد إلى جوانب كثيرة، من أهمها إعجازه ببلاغته، وتتجلى البلاغة القرآنية في اللفظ، والتركيب الجملي، والسياق الداخلي والخارجي، وفي المواءمة بين هذه المستويات كلها.[9]

المنارة للاستشارات
ww

ومما يجب أن يُعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بين لأصحابه رضي الله عنهم معاني القرآن كما بيّن لهم ألفاظه، كما في قوله تعالى: ((لتبيّن للناس ما نُزل إليهم))[10]، فإن هذا البيان يتناول بيان اللفظ، وبيان المعنى.[11]

نعم، حصل خلاف بين أهل الاختصاص في المقدار الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن لأصحابه، هل تناول النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كلّه بالبيان؟ إفرادا وتركيبا وما يتبع ذلك من الأحكام؟

فذهب بعضهم إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني جميع ألفاظ القرآن، وينسب هذا القول لابن تيمية[12] على أنه رأس القائلين به.[13]

وذهب بعضهم إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لأصحابه رضي الله عنهم من معاني القرآن إلا القليل، وممن ينسب إليه هذا القول السيوطي[14].[15]

والذي يظهر للمتأمل في المقولتين وفي أدلة الفريقين أن هذا الخلاف أقرب إلى كونه خلافا في العبارة فحسب، لا خلافا في الحقيقة، فالدليل القطعي قائم بالنص والإجماع على أن بيان النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن العظيم لأمته حاصل وواقع، ولولا هذا لما كان مبلغا لكتاب الله لعباد الله، قال الله تعالى: ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته))[16]، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا يا أمتاه! هل بلغت؟ ثلاث مرات، قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ثلاث مرات)).[17]

كما أن هذا البيان لا يشترط فيه تفسير ألفاظه لفظة لفظة، سواء المعلوم منها الذي لا خفاء فيه، والمجهول، سواء ما كانت دلالته لغوية محضة، وما كانت دلالته شرعية محضة، والمتردد بينهما، فهذا لم يقل به أحد من أهل الاختصاص، وسنته صلى الله عليه وسلم شاهدة بهذا.

النبي صلى الله عليه وسلم كان يفسر آي القرآن حينما تدعو الحاجة إلى ذلك، وقد سكت عن كثير منها، لأن الصحابة كانوا ذوي سلائق لغوية سليمة، وكانوا يفهمون القرآن الكريم، ومع هذا كانوا يحتاجون أحيانا إلى تفسير آية، وكانوا إذا سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن تفسير شيء منه أجابهم،كما تشهد بذلك الأحاديث الصحيحة في كتب السنة، لكنه لم يفسر القرآن الكريم كلّه.[18]

ولهذا قال عبد الله بن عباس[19] رضي الله عنهما: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يُعذر أحد بجهله، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله".[20]

المنارة للاستشارات
ww

فهذه قاعدة من إمام التفسير من الصحابة رضي الله عنهم، والذي خصه النبي صلى الله عليه وسلم بدعوة تبرز شأنه في علم التفسير فقال فيه: ((اللهم علمه الحكمة، وتأويل الكتاب))[21] وهو نص صريح في أن من القرآن ما يستقل فهمه بدلالة لغة العرب عليه.

قال الإمام الطبري[22] في معرِض كلامه عن أوجه التفسير: "...وأن منه ما يَعلم تأويله كل ذي علم باللسان الذي نزل به القرآن، وذلك: إقامة إعرابه، ومعرفة المسميات بأسمائها اللازمة غير المشترك فيها، والموصوفات بصفاتها الخاصة دون ما سواها، فإن ذلك لا يجهله أحد منهم، وذلك كسامع منهم لو سمع تاليا يتلو: ((وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون))[23]، لم يجهل أن معنى الإفساد هو ما ينبغي تركه مما هو مضرّة، وأن الإصلاح هو ما ينبغي فعله ممّا فعله منفعة، وإن جهل المعاني التي جعلها الله إفسادا، والمعاني التي جعلها الله إصلاحا، فالذي يعلمه ذو اللسان الذي بلسانه نزل القرآن من تأويل القرآن هو ما وصفتُ من معرفة أعيان المسميات بأسمائها اللازمة غير المشترك فيها، والموصوفات بصفاتها الخاصة، دون الواجب من أحكامها وصفاتها، وهيآتها التي خص الله بعلمها نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا يدرك علمه إلا ببيانه، دون ما استأثر الله بعلمه دون خلقه".[24]

هذا هو الحال التي كان عليها من نزل القرآن بلغتهم ولسانهم، يفهمون كثيرا منه دون عناء وتعب وبذل جهد، بل بمجرد استعمال الدلالة اللغوية التي كانت مركوزة في طبائعهم فطرة وسليقة.

وحين اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ودخل في الإسلام أمم كثيرة، وابتعد العرب عن صفاء اللغة والسليقة في عصورها الأولى، احتيج إلى تفسير كثير من آي القرآن الكريم، ثم ازداد الأمر فاحتيج إلى تفسيره كاملا.

وقد بدأ التفسير أول الأمر شفويا في زمن الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، وتابعيهم، ثم ظهر التصنيف في التفسير بعدُ.[25]

وفي القرآن الكريم آيات محكمات لا خلاف بين المفسرين في تفسيرها، وفيه آيات تحتمل أكثر من وجه في التفسير، فاختلف في تفسيرها، ولو شاء الله لجمع الناس على قول واحد، لكن الله تعالى أراد أن يفتح للمسلمين آفاق إعمال الفكر لتظلّ الأفهام ترى في القرآن المعاني المتجددة دوما.

ولنرجع إلى أثر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حيث ذكر أوجه التفسير، وذكر أولها: "ما تعرفه العرب من كلامها".

هذا القسم يشمل ألفاظ القرآن الكريم (الدلالة اللفظية)، كما يشمل أساليبه في الخطاب (الدلالة التركيبية، والدلالة السياقية)، وذلك لأنه نزل بلغتهم، وعلى طرائقهم في الكلام.

المنارة للاستشارات
ww

فألفاظ القرآن الكريم لم تكن تخفى عنهم، بل كانت معلومة لديهم، ولا يمنع من تقرير هذا الأمر أن بعض الألفاظ قد يخفى على أفراد منهم شيء منها، بسبب غرابتها على مسمعه، أو لعدم اعتياده عليها في لغة قومه، كما خفي عن ابن عباس رضي الله عنه نفسه بعض معاني بعض مفرداته، كلفظ: (فاطر).

فقد روى الطبري، عن مجاهد، قال: سمعت ابن عباس يقول: "كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها. يقول: أنا ابتدأتها".[26]

والأساليب لما كانت على سنَنهم في الكلام لم يخف عنهم المراد بها، فمثلا: يعلمون من قوله تعالى: ((ذق إنك أنت العزيز الكريم))[27] أن هذا الخطاب خطاب امتهان وتهكم، وإن كانت ألفاظه مما يستعمل في المدح، وذلك لأن السياق يدل على الامتهان والتهكم.

ومثال آخر: ورد عنهم في تفسير قوله تعالى: ((قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد))[28] أن قولهم: "إنك لأنت الحليم الرشيد" أنه من باب الاستهزاء.[29]

ومعرفة هذه الأساليب وإدراكها إنما هو من صميم لغتهم التي يتحدثون بها سليقة، من غير جهد ولا تكلّف. ومن هنا يتضح جليا العلاقة الوطيدة بين علم الدلالة اللغوية وعلم التفسير، إذ لا يمكن الفصل بينهما بحال من الأحوال، ولهذا جعل أهل الاختصاص من أبرز ما يكوّن عدة المفسّر: التمكن في اللغة العربية وعلومها، ومعرفة دلالة النص من مطلق ومقيد، وعام وخاص، وغير ذلك.[30]

بل صرح علماء التفسير باشتراطهم في المفسر الذي يريد أن يفسر القرآن أن يكون ملمّا بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يفسر القرآن تفسيرا مقبولا، وجعلوا هذه العلوم بمثابة أدوات تعصم المفسر من الوقوع في الخطأ، وتحميه من القول على الله بغير علم، وأول هذه العلوم:

- علم اللغة (فقه اللغة).
- علم النحو.
- علم الصرف.
- الاشتقاق.
- علوم البلاغة الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع).[31]

كما أنهم أرجعوا الخلاف المنقول في تفسير بعض الآي منذ عهد التابعين إلى أسباب، منها: اختلاف المفسر عن سواه في الدلالة اللغوية بين الإطلاق والتقييد، والعموم والخصوص، وغير ذلك.[32]

ومن هنا شغلت مسألة الدلالة اللغوية (المعنى اللغوي) بال أئمة اللغة وأرباب البلاغة، وهيمنت على مساحة واسعة من جهودهم العلمية وإنجازاتهم الفكرية في تصنيفاتهم، منذ وضعها الخطى الأولى

المنارة للاستشارات
ww

على هذا المسلك الذي حفظ للعربية أصالتها وصان للقرآن لغته، فكانت مدار الاهتمام ومصبّ العناية والتركيز، ولا يحمل الكلام على المبالغة إذا صرّحنا بأن المسار العلمي لموضوعات اللغة والنحو والبلاغة يطول امتداده منذ نشوء الاهتمام الأول بجهد جاهد وحتى ما يعاصرنا من حاضر، يكاد يبنى كليّا على أساس النظرة الدلالية[33]، والخوض بحثا وتنظيرا وتحليلا وتأصيلا لها، وصولا إلى منهجيات معيارية ومقولات لغوية بها تعرف أصول الدلالة، وطرق الكشف عنها، وحيثيات ورودها في الخطاب العربي، خاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم.

موضوع الدلالة هو المعنى اللغوي والذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية، والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إذ يصعب تحديد دلالة الكلمة دون النظر في السياق الذي يحدد لها دلالتها الحقيقية.[34]

ويظهر أثر العناية بالدلالات اللغوية في كتب التفسير ذات الاهتمام اللغوي، وهي عناية جلية جدا في بعض تفاسير المعاصرين مثل: تفسير القرطبي، وتفسير ابن القيم، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا، وتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

أنواع الدلالة اللغوية:

للدلالة اللغوية ثلاثة أنواع: الدلالة اللفظية، والدلالة التركيبية، والدلالة السياقية.

أولا: الدلالة اللفظية.

يحتل اللفظ في مجال الدلالة مكانا بارزا، لأنه وحدة ذات دلالة اصطلاحية، ويمكن التعبير عنه بأنه الإشارة إلى عنصر التنظيم اللغوي المكونة من معنى مجرد قائم في الذهن هو (المدلول)، ومن صورة صوتية منطوقة هي (الدال)، فهناك وحدة بين عنصريها، ذلك أن تتابع أصوات غير دالة لا يكون (دالا)، والمعنى دون سند كلامي لا يكون (مدلولا).[32]

وتظهر عناية العلماء العرب بالدلالة على المستوى اللفظي في كتب اللغة، والفروق اللغوية، والمعجمات، والتي عنوا فيها بالمباحث المتعلقة باللفظ، كالمشترك اللفظي، والأضداد، والترادف، وغيرها.

وبلاغة القرآن الكريم مثلما تتجلى في النظم، فإنها تتجلى في اللفظ المفرد، فالدقة في اختيار الكلمة ووضعها موضعها الذي لا يليق به غيرها، ودقة إعطاء الكلمة المعنى المراد تحديدا، وهو من لب البلاغة والإعجاز.[33]

مثال ذلك: لفظة (البِرّ) في القرآن الكريم، فمعنى (البر) في اللغة يدور على: التوسع والكثرة في الخير، ونقل في قوله تعالى: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) أربعة أقوال:

- أحدها أنه الجنة.

المنارة للاستشارات
ww

- والثاني التقوى.
- والثالث الطاعة.
- والرابع الخير الذي يستحق به الأجر.

والدلالة اللغوية للفظة (البر) موجودة في كل معنى من هذه المعاني الشرعية المنقولة.[34]1

ثانيا: الدلالة التركيبية.

تتألف الجملة من نسق من الألفاظ، لكل لفظ منها دلالته، ومثلما أن هذه الألفاظ بائتلافها على نحو ما تعطي الجملة معناها، فكذلك الجملة تعطي اللفظ معنى محددا، أو تضيف إليه دلالة جديدة في علاقة ترابطية جدلية بين اللفظ والجملة أو التركيب، فيها تبادل للتأثر والتأثير، فالكلمة ربما أعطت معنى في تركيب ما لم تكن لتعطيه ذاته في تركيب آخر.[35]

مثال ذلك: قوله تعالى: (مالك يوم الدين)، فإنها وردت في رواية: (ملك يوم الدين)، والمالك في اللغة: ذو المِلك، والملك في اللغة: صاحب السلطان، والمقصود بيوم الدين: يوم الحساب والمكافأة والجزاء.

ولا شك أن الله سبحانه يملك هذا اليوم العظيم، فهو خالق الخلق جميعا، الدنيا والآخرة، وهذا اليوم العظيم داخل في خلقه وملكه، كما أنه سبحانه صاحب السطان الظاهر في ذلك اليوم، لا ينازعه فيه أحد من خلقه، لا كحال الجاحدين به في الدنيا، وهذا المعنى هو الذي اختاره بعض المفسرين وجعلوه أبلغ، وذلك بالرجوع إلى الدلالة التركيبية التي ترجح هذا المعنى.[36]

ثالثا: الدلالة السياقية.

التركيب الجُملي هو السياق الأصغر للفظ، والسياق العام للفظ هو النص، ببُعدَيه الداخلي والخارجي، والنص هنا هو السورة القرآنية، أو مجموعة الآيات في السورة، ينتظمها موضوع واحد، وهذا هو السياق الداخلي.

أما السياق الخارجي فهو متعلق بمناسبة السورة، أو مجموعة الآيات، فالمناسبة تكشف الحدث، أو موضوع البحث، ومن دراسة صلة اللفظ بالسياقين الداخلي والخارجي ينكشف مدى مواءمة اللفظ لسياقه، وتأثره به، وتأثيره فيه، وقد عني المفسرون لهذا الأمر ببيان مناسبة الآيات، وكثيرا ما ربطوا الكلام بالسياق، وأقرب مثال على ذلك: الإشارة إلى مناسبة أسماء الله الحسنى للسياق الذي ترد فيه.[37]

مثال ذلك: قوله تعالى: ((إن تستفتحوا فقد جآءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين)).[38]

المنارة للاستشارات
ww

نقل في تحديد المخاطبين بهذا الكلام قولان: الأول أنهم المؤمنون، والثاني أنهم المشركون[39]، وقد رجح بعض أهل التفسير القول الأول، وهو كون هذا الخطاب موجه للمؤمنين، وذلك باستعمال الدلالة السياقية، فإن الآيات السابقة كانت خطابا للمؤمنين، والآيات اللاحقة كذلك.[40]

حكم تحديد الدلالة اللغوية في التفسير:

من المناسب بعد إلقاء الضوء على هذه المسألة المهمة، ألا وهي بيان علاقة الدلالة اللغوية بتفسير القرآن الكريم أن نعرِض لبيان الحكم الشرعي للتعرف وتحديد هذه الدلالة اللغوية.

فكل دلالة لغوية لا بد أن تضيف فائدة ما في إدراك معنى آيات القرآن الكريم، إن لم تستقل بإفادتها للمعنى، ولكن هل يكون تحديدها وإدراكها واجبا شرعا؟

والجواب: إن ذلك يكون بحسب هذه الكلمة أو اللفظة أو الجملة أو السياق، فإن كان ينبني على دلالتها اللغوية عمل فقهي، فإن معرفة تلك الدلالة اللغوية مما يكون في حكم الواجب شرعا، لأنه لا يقوم الحكم الفقهي إلا بمعرفة المعنى اللغوي للفظ أو الجملة، ومن أشهر الأمثلة لهذا النوع: لفظ (القرء) في قوله تعالى: ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء))[41] فإنه نقل الخلاف في اللغة في معنى القرء، أهو الحيض، أم الطهر، ولا يمكن تحديد مدة العدة في الشرع إلا بمعرفة معنى القرء.[42]

والخلاف الوارد في معنى القرء ، أهو الحيض، أم الطهر، لا يُخرج معرفة هذا اللفظ عن الواجب، لأنه لا بد من معرفة المراد بها لغة ليبنى عليه الحكم، سواء اختير معنى الطهر أو معنى الحيض.

وفي مقابل هذا النوع، من أشهر أمثلة ما لا يجب إدراك دلالته: لفظ (الأبّ) في قوله تعالى: ((وفاكهة وأبّا متاعا لكم ولأنعامكم)).[43]

فقد نُقل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية ثم قال: "كل هذا قد عرفناه، فما الأب؟" ثم رفع عصا كانت بيده وقال: "هذا لعمر الله التكلف، وما عليك يا بن أم عمر ألا تدري ما الأب؟".[44]

وهذا الكلام من الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه أنه لم يعرف معنى الأبِّ، ولعلها ليست من لغة قريش، فجهِلَها، وهو محمول على تحديد ماهية الأبّ من سائر النبات، وإلا فمن المقرر أنه نبات، وعدم معرفة ماهيته من بين سائر النبات لا يؤثر سلبا في فهم الآية.[45]

وبهذا نصل إلى ختام هذا المقال، الذي تضمن ما تيسر الإدلاء به في محاولة لإثارة الفكر في تجلية أهمية هذا الموضوع، وإبراز العلاقة الوطيدة بين معرفة معاني كلام العرب (الدلالة اللغوية) بكافة مستوياتها؛ اللفظية، والتركيبية، والسياقية، ومعرفة معاني القرآن العظيم، الذي هو رسالة الله سبحانه وتعالى للعالمين، وأنه لا يمكن الفصل بينهما حال القصد إلى الوصول لفهم مراد الله عز وجل من كلامه،

المنارة للاستشارات
ww

على الوجه الصحيح، وأن إدراك هذه الدلالة على مراتب مختلفة من حيث الوجوب الشرعي، وذلك تابع لتعلق النص بحكم عملي من عدمه، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، أبو عبد الرحمان:
- المجتبى من السنن=السنن الصغرى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406هـ=1986م.
- السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ=2011م.
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تقي الدين أبو العباس، مقدمة في أصول التفسير، دط، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1400هـ=1980م.
- جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي، أبو بكر، كتاب القدر، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، ط1، أضواء السلف، 1418هـ=1997م.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.
- زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1406هـ=1986م.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ=1984م.

المنارة للاستشارات
ww

- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجِسْتاني، أبو داود، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دط، بيروت: المكتبة العصرية، دت.
- سيروان عبد الزهرة الجنابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية، النص القرآني أنموذجا، مجلة اللغة، جامعة الكوفة، مركز الدراسات والأبحاث.
- عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 1413هـ=1993م.
- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، ط2، السعودية: دار ابن الجوزي، 1421هـ
- فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط1، الأردن: دار الفرقان 1997م.
- فوزية بحليل عبد الكريم داود، البحث الدلالي عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار للقرآن الكريم، جامعة آل البيت، 2001/2000م.
- كلود جرمان وريمون لوبلون، ترجمة: نور الهدى لوشن، علم الدلالة، ط1، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس بنغازي، 1997م
- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ=1964م.
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ=2001م.
- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دط، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1424هـ=2003م.
- محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، دط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

المنارة للاستشارات
ww

- مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1376هـ=1957م.
- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح= سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت.
- محمد بن يزيد القزويني بن ماجه، أبة عبد الله، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، دار إحياء الكتب العربية، دت.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم=الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، دت.

الهوامش:

---

(5) عبد الرحمان بن ناصرالسعدي، القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، ط2، السعودية: دار ابن الجوزي، 1421هـ، ص15.

(6) سورة الإسراء، الآية 9.

(7) ينظر: فضل حسن عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط1، الأردن: دار الفرقان 1997م، ج1، ص110.

(8) ينظر: السعدي، القواعد الحسان، ص16.

(9) ينظر: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 1413هـ=1993م، ج1، ص61.

(10) سورة النحل، الآية 44.

(11) ينظر: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تقي الدين أبو العباس، مقدمة في أصول التفسير، دط، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1400هـ=1980م، ص9.

(12) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران سنة 661هـ،

المنارة للاستشارات
ww

جُمعت مؤلفاته في الفنون المتنوعة وفتاويه في المجالات المتعددة في 37 مجلدا، توفي سنة: 728هـ. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، ج1، ص144.

(13) ينظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دط، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1424هـ=2003م، ج1، ص49.

(14) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، ولد سنة: 849هـ، له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، من أشهرها: الإتقان في علوم القرآن، توفي سنة: 911هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص301.

(15) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص49.

(16) سورة المائدة، الآية: 67.

(17) أبو داود في "السنن" برقم (3334)، والترمذي في "الجامع" برقم (2298) و(3341)، والنسائي في "السنن الكبرى" برقم (4085) و(11149)، وابن ماجه في "السنن" برقم (30545)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(18) ينظر: مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1376هـ=1957م، ج1، ص14. و:الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص53.

(19) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، ترجمان القرآن، الصحابي الجليل، ولد بمكة سنة: 3 قبل الهجرة، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما 1660 حديثا، توفي سنة: 68هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص95.

(20) الفريابي في "القدر" برقم (414)، والطبراني في "مسند الشاميين" برقم (1285).

(21) البخاري في "الصحيح" برقم (3756).

(22) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان سنة: 224هـ، من مؤلفاته: أخبار الرسل والملوك، المعروف بـ: بتاريخ الطبري، وجامع البيان في تفسير القرآن، المعروف بـ: بتفسير الطبري، واختلاف الفقهاء، وغيرها، توفي سنة: 310هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج9، ص69.

المنارة للاستشارات
ww

(23) سورة البقرة، الآية 12.

(24) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ=2001م، ج1، ص69.

(25) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص97. و: عباس فضل حسن، إتقان البرهان، ج1، ص500.

(26) الطبري، جامع البيان، ج7، ص159.

(27) سورة الدخان، الآية: 49.

(28) سورة هود، الآية: 87.

(29) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج12، ص103.

(30) ينظر: الزركشي، البرهان، ج2، ص156.

(31) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج1، ص265.

(32) ينظر: فوزية بحليل عبد الكريم داود، البحث الدلالي عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار للقرآن الكريم، جامعة آل البيت، 2001/2000م، ص36.

(33) ينظر: سيروان عبد الزهرة الجنابي وحيدر جبار عيدان، جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية، النص القرآني أنموذجا، مجلة اللغة، جامعة الكوفة، مركز الدراسات والأبحاث، ص3.

(34) ينظر: كلود جرمان وريمون لوبلون، ترجمة: نور الهدى لوشن، علم الدلالة، ط1، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس بنغازي، 1997م، ص8.

(32) ينظر: زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1406هـ=1986م، ص180.

(33) ينظر: محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، دط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج1، ص161.

(34) ينظر: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، زاد المسير في علم [1] التفسير، ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1404هـ، ج1، ص420. و: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج3، ص372.

(35) ينظر: فوزية بحليل عبد الكريم داود، البحث الدلالي عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار للقرآن الكريم، ص100.

المنارة للاستشارات
ww

(36) ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج1، ص55.

(37) ينظر: فوزية بحليل عبد الكريم داود، البحث الدلالي عند محمد رشيد رضا في تفسير المنار للقرآن الكريم، ص106.

(38) سورة الأنفال، الآية: 19.

(39) ابن الجوزي، زاد المسير، ج3، ص334.

(40) ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج1، ص576.

(41) سورة البقرة، الآية 228.

(42) ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ=1964م، ج3، ص112.

(43) سورة عبس.

(44) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص220.

(45) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص220. ومساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، تفسير جزء عم، ط8، السعودية: دار ابن الجوزي، 1430هـ، ص58.

المنارة للاستشارات
ww